

طرابلس تحتفي باليوم الوطني لثقافة التبو

قبيلة في صحراء ليبيا لها لغة خاصة وموسيقى وثقافة مختلفتان

عبر تاريخهم المديد عرف الرعاة الرحل الذين استوطنوا الجزء الأوسط من الصحراء الكبرى الأفريقية بعدة أسماء أطلقها عليهم الشعوب المجاورة لهم، لكنهم اشتهروا باسم التبو، ويتميزون بلغتهم الخاصة وتقاليدهم وثقافتهم المميزة عن غيرهم من القبائل الصحراوية، إذ يحفل تاريخهم بتراث ثقافي هام خلد بصمتهم، التي تحاول الكثير من المؤسسات الحفاظ عليها كإرث إنساني.

الصحراء الكبرى ويتمركزون في جنوب ليبيا في كل من سبها، الكفرة، مرزق، أوباري، أم الأرابن والقطرون. وينقسمون إلى قبيلتين التيدا والدازا، وتحدث القبيلتان لغة خاصة بكل منهما لكنهما متشابهتان كثيرا، اختلطتا باللغات الزنجية والعربية والأمازيغية. ويرى المنظمون أن «المهرجانات ليست حدثا عابرا وليست مناسبة احتفالية خالية من أي قيمة، بل هي أثر يبقى في التاريخ ليسهم في عملية تبادل الخبرات والمعارف والتعرف على الثقافات والزخم التراثي لتبادل المعارف والمعلومات بشكل حوارات حرة تلمس التراث المادي خلال ما يعرض من مقتنيات تراثية ورفقات أصيلة تعرف بالعمق التاريخي والعراق، وقد تأخذنا معها إلى عالم الميثولوجيا في لوحات فنية تتحدث عنها الأساطير».

وكان مركز الدراسات التباوية الذي يشرف على تنظيم الظاهرة، وهو مؤسسة بحثية تتسم بالصفة المرجعية في مجال اللغة والثقافة التباويتين على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي، قد تأسس في عام 2014 بطرابلس ويعد إحدى مؤسسات المجتمع المدني التي تتمتع بالأهلية القانونية والاستقلالية المالية. ويعمل المركز على إجراء البحوث والدراسات التي من شأنها التعريف بالتبو وتطوير المعرفة بقضاياهم الثقافية والاجتماعية، كما يتطلع إلى الاستيعاب المنهجي والمقارن للتحولات الراهنة في المجتمع الليبي والدولة الليبية وفق القواعد المنهجية الحديثة للبحث والدراسة. ويهتم المركز بإبراز ثقافة التبو والمحافظة عليها، وقد تم تخصيص أهدافه في إنجاز وترجمة ونشر دراسات حول لغة التبو وثقافتهم وتراثهم وترجمة وتوثيق تاريخ التبو والمنطقة، والحفاظ على اللغة التباوية وتطويرها وجمع وتدوين مختلف تعابير الثقافة التباوية والعمل على أرشفتها وحمايتها، وتوثيق التاريخ الشفوي واللامادي للتبو: الشعر

الحبيب الاسود
كاتب تونسي



تحتضن العاصمة الليبية طرابلس الثلاثاء 15 سبتمبر الجاري مهرجان اليوم الوطني للثقافة التباوية، الذي سيشتمل على احتفالات أخرى في عدد من المدن الليبية باليوم الوطني للثقافة والحضارية لشعب التبو. وستجرى فعاليات المهرجان الذي ينظمه مركز الدراسات التباوية بقصر الخلد بطرابلس برعاية الهيئة العامة للثقافة.

المهرجان يقدم عروضاً فنية موسيقية راقصة وأخرى للأزياء والعادات والتقاليد، إضافة إلى محاضرات فكرية حول تاريخ التبو وحضارتهم

وقصر الخلد أو قصر الشعب بحي الظهرة في طرابلس، هو القصر الذي كان اتخذته الملك إدريس السنوسي مقرا رسميا للحكم بعد استقلال البلاد مباشرة، وتحديدًا في الفترة بين 1951 وحتى 1964، قبل أن تحويله وحدائقه إلى «متحف ليبيا».

ثقافة عريقة

يقدم المهرجان عروضاً فنية موسيقية وراقصة وأخرى للأزياء والعادات والتقاليد ومعرضاً للمقتنيات الخاصة بالتبو والأكلات التي يتميزون بها، إضافة إلى محاضرات فكرية حول تاريخهم وحضارتهم وتراثهم. كما سيتم تقديم بحوث وورقات علمية متعلقة بالثقافة التباوية، يتم من خلالها التعرف بمضارب التبو في مناطق واسعة من الشريط الصحراوي جنوب ليبيا، قبل أن يتحولوا للإقامة في العيبد من المدن الليبية على امتداد العقود الماضية. ويقدم التبو على مساحة تقدر بربع مساحة



التبو مكون ثقافي أصيل

خيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة التي تقطن بلاد المهرة باليمن. ويبلغ تعداد الليبيين من العرق التباوي حوالي 100 ألف نسمة موزعين على مدن سبها والقطرون ومرزق وأوباري بجنوب غرب البلاد وتازر والكفرة بالجنوب الشرقي. ويقول المؤرخون «إن قبائل التبو هي عبارة عن مجموعة من القبائل والعشائر ذات الجذور الأفريقية التي لا يستطيع أي مؤرخ أو دارس لتاريخ السلالات البشرية الأفريقية أن يجزم بأصولها بشكل قطعي، ولكنهم يتفقون جميعاً على أصالة هذه القبائل وقدمها في هذا الزمان والمكان ومنذ فجر التاريخ الإنساني».

وتتوزع التبو على دول الجوار الليبي بمنطقة الصحراء، حيث يبلغ تعدادهم في تشاد 375 ألف نسمة، وفي النيجر 130 ألف نسمة، وفي السودان 150 ألف نسمة.

السياحية للسواح الذين يزورون ليبيا، ودعم الجهود السلمية الرامية لتعزيز المسار الديمقراطي واحترام التنوع العرقي والثقافي في ليبيا. يعرف عن التبو أنهم الشعب الذي لا يتزوج أفراده إلا من أقاربهم، ولديه تراث عريق، وهم يتكلمون لغة خاصة بهم تكتب بالحروف اللاتينية وتتميز بسرعة النطق وتشابه المفردات.

ومن تقاليدهم العريقة الاعتماد على سلاح يسمى «كومزيري» وهو بالنسبة إليهم «قاتل الشيطان»، ولديهم في مجال الموسيقى آلة «الشغني» وطبلة «الكبدي».

وتعتبر الإبل رمز العزة والفخر في ثقافة التبو، حيث ترتبط معهم بخصوصيات البيئة الصحراوية التي يعيشون فيها منذ آلاف السنين، ويوجد لديهم عدد من أفضل سلالات الهجن التي تسمى في ليبيا ودول الجوار بالمهاري نسبة إلى قبيلة مَهْرَة بن

وتشجيع التنوع الثقافي والتعاون مع المنظمات ذات الاهتمام المشترك، وتشجيع الانفتاح على الآخر والتفاعل مع مكونات المجتمع المدني على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي، وتنظيم النشاطات الثقافية لجمع المخطوطات ذات العلاقة بثقافة التبو والثقافات المجاورة والمعاصرة لها، وفهرستها وتوثيقها.

ميزات التبو

يضع مركز الدراسات التباوية خططا تسهم في المحافظة على الأرشيف المحلي والوطني، مهما كان ضئيلا مثل أرشيف الحالة المدنية الملكية العقارية وغيرها من تظاهرات تراث التبو، حيث يطالب من خلال ذلك ببعث نواة متحف لثقافة التبو، وإدراج إدخال مناطق التبو ومحطاتهم التاريخية والثقافية ضمن المسارات

الفصح والشعبي، القصة، الحكايات، إلى غير ذلك.

كما يعني برسم السياسات التي تساعد على إدراج التبو في المنظومة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة، والتعريف بقضايا التبو ودراساتها وخدمة قضاياهم كمكون ثقافي أصيل وتعزيز وجود ومكانة الثقافة التباوية في الفضاءات والمحافل الوطنية والدولية، والتعاون مع المؤسسات والمنظمات الوطنية والإقليمية والدولية العاملة في مجال اهتمام المركز وعقد شراكات معها وإبرام عقود واتفاقيات تعاون بما يحقق أهداف المركز.

ويقوم المركز بمساعدة الجامعات على تنظيم الحلقات الدراسية والنشاطات الفكرية بدعم بحث وتطوير لغة التبو وثقافتهم، والإسهام في تنمية وتطوير مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية بتشجيع الباحثين في ميادين لغة وثقافة وتراث التبو،

«أساطير الأولين» قصص بين الأسطورة والواقع

المجتمع تجاه المرأة والحب والعلاقات الاجتماعية، وتناقضاتها، وفي قصص أخرى يحاول سبر أغوار النفس البشرية، في عزلتها، وأشد حالاتها ضعفا.

كما تنقلت القصص في جغرافيا متنوعة وشاسعة، وصلت إلى حدود الفضاء الخارجي، تنقلت أيضا عبر الأزمنة، قديمها ومستقبلها وحاضرها. وتباينت القصص من حيث الطول، فبعضها قصيرة جدا، وبعضها متوسطة، بيد أن قصة

«حسنين» كانت الأطول، والتي يمكن وصفها برواية مصغرة وتتناول قضية الإسلام السياسي.

الجزء الأخير، والذي حمل عنوان «أساطير الأولين» تضمن قصصا أسطورية هدفها كشف هشاشة الأسطورة من جهة، وقوة تأثيرها في الوعي الجمعي من جهة ثانية، ولعل القارئ يتنبه إلى مجموع الأساطير التي مازالت تهيمن على حياته، بالرغم من أننا نحيا في عصر العلوم والتكنولوجيا. ويذكر أن سلامة من مواليد عمان 1966، ومقيم في رام الله، صدرت له تسعة كتب في مواضيع مختلفة، وهو كاتب عامود في صحيفة الأيام.

رام الله - أصدر الكاتب والقصص الفلسطيني عبد الغني سلامة كتابا جديدا بعنوان «أساطير الأولين»، وهو مجموعة قصصية تضم تسعة عشرة قصة قصيرة.

وتأتي هذه المجموعة، الصادرة أخيرا عن مكتبة كل شيء - حيفا، استكمالاً للمجموعتين السابقتين للكاتب «قبل أن نرحل» و«من سرق روايتي»، حيث تتناول القصص قضايا الإنسان المختلفة، وتبدأ بالهم الوطني من خلال أول قصتين، حيث طرحان مشكلة الاحتلال الإسرائيلي وقضية الصراع، ثم تنتقل القصص إلى هوم الإنسان العربي وخاصة تلك التي نجمت عن الصراعات البينية والحروب الداخلية.

وتنتقل القصص إلى محيط أوسع باستعراض أشكال متعددة لمعاناة الإنسان المعاصر في دول الإقليم والعالم كالصين وإيران وأمريكا واليابان، لتبحث رسالة مفادها أن مأساة البشر واحدة، ومعاناتهم متشابهة، وأهم أسبابها الحروب والصراعات والرأسمالية المتوحشة والنظم الاستبدادية وتحكم القوى الطفيلية بمصائر الشعوب المغلوبة على أمرها.

وفي قصص أخرى يعود الكاتب إلى البيئة المحلية ليحكى عن ثقافة

المكتبات أمام تحديات صعبة لكسب رهان المستقبل

لحديث حول الفكرة الرئيسية لإطلاق خارطة رقمية للمكتبات العربية، وأهميتها في تمكين أفراد المجتمع من التعرف على المكتبات وإيجادها باستخدام تقنية

كما تتناول الجلسة جدوى المشروع وحجم المشاركة والمكتبات العربية التي منحت إليه لغاية الآن، بالإضافة إلى مستقبل المشروع وفرص حصوله على دعم مالي.

أما خبير القراءة الدكتور وسام مصلح فيقدم جلسة بعنوان «عبادة القراءة» في 17 نوفمبر القادم، للحديث عن دور المكتبات وأمنائها في التشجيع على القراءة وتنقيف المجتمع، وتسليط الضوء على أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع العربي في القراءة، وأهمية مفهوم «عبادة القراءة» ودوره في تطوير مهارات القراءة لدى أفراد المجتمع.

ويختتم برنامج «حديث المكتبة» سلسلة جلساته لهذا العام في 13 ديسمبر القادم مع الدكتور صالح المسند، مدير مركز الفهرس العربي الموحد، ليتحدث عن مسيرة الفهرس الذي يعد المشروع العربي الأكبر في مجال المكتبات من حيث الانتشار والمشاركات والدعم المقدم، وتسليط الضوء على مدى إسهامه في توحيد الإجراءات والأعمال الفنية للمكتبات بما يخدم بيئة المكتبات العربية، ودوره في تطوير مهارات وقدرات العاملين في المكتبات.

كما سيتم تقييم مدى نجاح الفهرس في توحيد المكتبات العربية وفهرسها وإبراز الإنتاج الفكري العربي للعالم.

التي تواجه المكتبات، واستشراف مستقبل هذه المهنة لضمان استمرارية دورها في المجتمع.

«حديث المكتبة» برنامج يقدم من خلاله عدد من الخبراء والمختصين ندوات حول التحديات التي تواجه المكتبات ومستقبلها

ويقدم جلسات برنامج «حديث المكتبة» خبير المكتبات عماد أبو عيد، وستهل جلسات البرنامج في 15 سبتمبر مع الدكتور حسن السريحي، رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، للحديث حول الوضع الحالي للاتحاد، ومدى قدرته كمنظمة إقليمية على النهوض بمهنة المكتبات ودعم العاملين فيها. كما ستتم مناقشة التوجهات المستقبلية والتحديات التي يواجهها الاتحاد في ظل المتغيرات التي تواجه المهنة، والتطرق إلى أسباب عزوف أصحاب الاختصاص عن المشاركة في أعمال وأنشطة الاتحاد، والبحث في إمكانية وجود صيغة جديدة لتوسيع دائرة المشاركة والتفاعل لتحقيق الأهداف المرجوة.

وتقام الجلسة الثانية في 13 أكتوبر المقبل ويشارك فيها الدكتور أحمد المصري، مدير مشروع خارطة الرقمية للمكتبات ومراكز المعلومات العربية،

والمشاريع التي تهدف إلى النهوض بقطاع المكتبات. وقال عبد الله ماجد آل علي، المدير التنفيذي لقطاع دار الكتب في دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي إن مهنة المكتبات في عالمنا العربي تشهد العديد من التحديات، لعل أبرزها التحول الرقمي الذي ازدادت وتيرته في ظل الأزمة الصحية العالمية، وهذا يتطلب منا جميعاً العمل معاً للحفاظ على مكانة المكتبات وتعزيز دورها في تشجيع القراءة والحصول على المعلومات.

وأضاف أنه من هنا أتى إطلاق برنامج «حديث المكتبة» الذي يعد بمثابة المنصة المثلى التي نطل من خلالها بصحبة عدد من الخبراء والمختصين للحديث حول الاتجاهات والتحديات



المكتبة طريق إلى مستقبل أفضل